ـ **ثالثاً : أوضاعها الاجتماعية**

بدأت الحكومة الاسبانية بفرض سيطرتها على المستعمرات الاسبانية في امريكا اللاتينية وتحطيم الحضارات الرئيسية فيها ومنها المايا Maya والازتك Aztecs والانكا Lncas [٥٠] ، وذلك من خلال سن الأنظمة والقوانين والتشريعات التي تكفل استمرار نفوذهم وهيمنتهم على سكان امريكا اللاتينية واستغلالهم لثروات البلاد ، فقد احتكر الاسبان المناصب سواء كانت سياسية ام دينية ام اقتصادية او قضائية بالاضافة الى استحواذهم على الأراضي ، حيث كان نائب الملك يعطي مساحات واسعة من الأرض للمستوطنين الاسبان والبرتغاليين الذين اخذوا يستخدمون الهنود من الرجال والنساء، سكان البلاد الأصلين في زراعة الأرض بشروط مجحفة وقاسية ويستخدمونهم في خدمة بيوتهم ايضاً ،وازاء رفض غالبية الهنود لهذا النمط من الاستغلال تعرضوا لحملات القتل والتعذيب والتشريد

مما ادى الى تناقص اعدادهم بشكل كبير [٥١] ، اما المناصب الأخرى الهامة فكان يتقاسمها المولودين ذوي الأصول الأسبانية اما بالنسبة للمناصب المتواضعة واغلب الحرف فكان يعمل بها المخلطين او الملونيين المولودين من جنسين مختلفين سواء كان من اختلاط الأبيض مع الهندي او الأبيض مع الزنجي وهم من عرفوا بالكريويس Creoles [٥٢].

كما عمل المستوطنين الأوربيين الى جلب الأفارقة الى امريكا اللاتينية وذلك باستيرادهم من أفريقيا ليعملوا في المزارع وخاصة بعد ازدهار صناعة السكر في كثير من انحاء الجزء المداري من امريكا اللاتينية وكذلك العمل في المناجم والمصانع وهنا بدأ يظهر عنصر جديد الى جانب العنصر الهندي والأوربي وهو العنصر الزنجي [٥٣].

ومن هذا الاختلاط أصبح سكان قارة امريكا اللاتينية غير متشابهين بمعنى انهم لاينتمون الى أصول واحدة ويشكل المخلطون (المولودون من البيض والهنود) نسبة تصل الى أكثر من نصف تعداد السكان ،ويشكل الذين ينتمي الى الجنس الأبيض الأقلية في امريكا الاتينية بينما يليهم في الأهمية من ناحية العدد الهنود ذوو الاصول الخالصة او المختلطة عن طريق جنس او عدة أجناس أخرى ويأتي بعدهم في الأهمية الزنوج ذوو الاصول الخالصة او المختلطة أيضاً [٥٤] .

فأصبحت جميع هذه العناصر العرقية موجودة بدرجات متفاوته في جيمع دول امريكا اللاتينية وجاء في المرتبة الأخيرة الجنس الأصفر سواء الخالص او المختلط .ويسود الجنس القوقازي في الأرجنتين والاورغواي وكوستاريكا حيث يشكل نسبة عالية من السكان أكثر من النسبة الموجودة في الولايات المتحدة الامريكية .ويوجد الملونون والبيض بنسب متساوية تقريبا في تشيلي .واغلب السكان في المكسيك وغواتيمالا والاكوادور والبيرو

وبوليفيا ترجع أوصولهم بشكل أساسي الى الاصول الهندية أي سكان البلاد الأصليين [٥٥].

وتعتبر نسبة المخلطين من السكان هي السائدة في كولمبيا وفنزويلا وبارغواي والسلفادور وهندوراس ونيكاراغو . اما في كوبا والبرازيل فتعتبر نسبة السكان بين البيض والمخلطين والزنوج متساوية وعلى العكس فأن المخلطين يشكلون أغلبية السكان في جمهورية الدومينكان ويشكل الزنوج ايضا اغلبية السكان في هاييتي . هذا وترجع أغلبية السكان البيض في امريكا اللاتينية الى الاصول الاسبانية او البرتغالية ويليهم الذين ينحدرون من أصول ايطالية او أوربية متعددة خاصة الالمان والبولنديين والفرنسيين والانكليز والايرلنديين [٥٦].

وترجع اصول الهنود في امريكا اللاتينة سواء ذوي الأصول الخالصة او المختلطة الى السكان الأصليين الذين كانوا يعيشون في القارة قبل ١٤٩٢ وهم ينحدرون بشكل خاص من هنود استيكاس ومایاس وكيتشواس وهنود اينماراس الذين قام الاسبان بغزوهم واحتلال أراضيهم [٥٧].

وبالنسبة للغة السائدة في امريكا اللاتينية هي الاسبانية والبرتغالية وتأتي في مرتبة اقل منهما لغات أخرى مثل الفرنسية واللغات الهندية وهذه اللغات تعتبر وسيلة الاتصال الشفهية عبر الحدود السياسية الصناعية اذ ان ٩٠% من اجمالي تعداد السكان في امريكا اللاتينية يتحدث او يفهم على الأقل الاسبانية كما ان الذين يتحدثون البرتغالية لايجدون صعوبة في فهم الاسبانية ،وبالنسبة للبرازيليين الذين يشكلون ٣٣ % من اجمالي سكان القارة فأن لغتهم الرسمية هي البرتغالية وهناك ٣% من سكان امريكا اللاتينية يتحدثون لغة هندية واحدة أو عدة لغات من اللغات الهندية . وتعتبر اللغة الفرنسية هي اللغة الرسمية لحوالي ٣ مليون هاييتي واللغة

الثانية لالاف المثقفين من امريكا اللاتينية سواء من الشمال او الجنوب او وسط القارة لكن الاسبانية هي اللغة العامة لكل المنطقة .وتسود الديانة المسيحية الكاثوليكية كل دول القارة [٥٨].

اذ عملت الحكومة الاسبانية والكنيسة منذ بداية الهجرة الاسبانية الى امريكا اللاتينية ، على اجبار الهنود على اعتناق الديانة المسيحية وانشاء علاقات طيبة بين الجنسين الهندي والأوربي ، على ان الأمر لم يقتصر على رجال الدين فقط بل مارسه العسكريون الاسبان وكانت طريقتهم في دعوة الهنود الى المسيحية هي ان يجمعوا اعداد منهم في مكان عام ويقف احد قادتهم ليعلن " اعلموا ان كل من لايعتنق المسيحية ابتداء من الآن وحتى الساعة الثانية بعد الظهر غداً يقتل ....)) وبهذه الطريقة كانوا يدخلونهم للديانة المسيحية [٥٩].